فَسَادُ الاعتِقادِ

مَنْشَأُ الصَحَواتِ

بِقَلَمِ الأُختِ:أُمِّ آسيا الشِّهاب



مؤسسة
إعلامية

فَسَادُ الاعتِقادِ مَنْشَأُ الصَحَواتِ

بِقلَمِ الأُختِ:

أمِّ آسيا الشِّهاب

إنتاج:

مؤسسة أشهاد الإعلامية

١٤٣٨هـ | ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فلا يخفى على أحد منا كثرة الخلافات، وانتشار الفتن في الشام أرض الملاحم، وقلَّ من يميز فيها بين الحق والباطل. دخلت الطائفة المنصورة بإذن الله بعقيدة سليمة، وفطرةٍ غير منتكسة، وشاركت في حربها على النصيرية الأنجاس، عقولهم كالرافضة الأوباش. وبعد أن منَّ الله بالفتوحات. أزمعت دول الصليب بعمالة مع عملائها من طواغيت عرب على التحالف بعزم، للقضاء على المجاهدين الذين يسعون خلاف مصالحها في تحقيق دولة تحكم بشريعة الله. فتتوالى الفتوحات. وكما قال منجنيق الخلافة تقبله الله: «**إن أمريكا وحلفها الصليبي، ومن خلفهم اليهود مع ملل الكفر جميعًا، لن يرضوا أبدًا بقيام دولة إسلامية، يعز بها الإسلام وأهله، ويذلّ الشرك وأهله، وتعاد بها الخلافة؛ ليسود الإسلام والمسلمون العالم من جديد. وأنَّ هذا أمر دونه خرط القتاد، لن تسمح به ملل الكفر أبدًا، ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا. وعليه؛ فلا يطمعنَّ مسلم أن تقام دولة الإسلام إلا على الجماجم، والأشلاء، والطاهر من الدماء. ولقد أدرك الغرب الكافر أنَّ حياة هذه الأمة بدماء أبنائها، فهربوا من المواجهة المباشرة، وعمدوا إلى المكر، وجاؤوا بأسلحة تقتل المسلم وهو حي، فلا تسيل الدماء. فنادوا بالسلام، ودعوا إلى السلمية، وجاؤوا بالديمقراطية والحرية المزعومة، واتخذوا في حربهم الوكلاء**».

فنشأت الصحوات رؤوس الكفر والردة، هي لم تنشأ من فراغ، بل إنَّ نفس ما حصل بالعراق يعاد بالشام. إن خروجهم وادعاءهم محاربة النظام النصيري قوس بين قابين؛ لم يكن في سبيل الله، ولا في سبيل الشعب الذي ذاق العذاب، بل في سبيل الشيطان، وحتى ترضى عنهم أمم الكفر، فهي ممولتهم. فهم أولًا وآخرًا عبيد لسيدتهم، ولا يجرؤ أحدهم مخالفة أمرها. فمن لا يريد الشرع، ويدعوه همجية، كيف به سيسعى خلف محاربة من يحاربه. فها أنتم فهمتم اللعبة، نعم سيطرتهم على الأحياء والشوارع، ووضعهم لرايات شركية، ليس إلا سطحية. والحق هو أن تلك الأراضي تأخذها من جديد دول الكفر، بل لم لا نقول أنها تعود للنصيرية بهدن داخلية وأخرى خارجية. هم ينهبون المنازل صدقًا ولهذا قد خرجوا حمية، لا لنصرة شعب مقهور تغتصب فيه الأعراض، بل ليدركوا مطامعهم. ولا يزال الكثير مغررًا بهذه الفصائل الكفرية التي ارتدت عن دينها مذ دعت للديمقراطية، وأعلنت حربها على دولة الخلافة الإسلامية.

دولة الخلافة ما دخلت الشام إلا لتحكم الشرع، كما هو الحال في بلاد الرافدين؛ فقد عيث الفساد، وحبكوا نفس المؤامرة في الشام مع قليل من التعقيدات التي جرت معها بعض الفصائل الأخرى التي لم تكن لتنضوي تحت أية راية، حتى باتت تنفث سمومها على من يجاهد في سبيل الله، وتدعوهم خوارج، وتسعى في سبيل الحاضنة الشعبية؛ فلا حاضنة كسبت، ولا شرع طبقت. فبئسها من فصائل، وخاب مسعى إنشاء دولة مدنية بنكهة وثنية.

واكتمل الفحص الذي سعت له دولة الصليب؛ فظهر بعض مدّعي العلم الذين أتمّوا الفحص بشهادة امتياز، وفتحت لهم منابر افتراضية لتمييعهم الجهاد، وعقيدة الولاء والبراء.

إن الولاء والبراء هو صلب التوحيد، وهو ركن من أركان العقيدة، وأوثق عرى الإيمان، وما اختلطت الأمور وكثر المفرطون إلا بالتغافل عن هذا الركن الأساس، وعدم تحقيق هذه العقيدة لا محالة داخل في الكفر، قال ﷻ: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ**﴾ **[المائدة: ٥١]**.

يقول الشيخ حمد بن عتيق-رحمه الله-: «**فأما معاداة الكفار والمشركين، فاعلم أنّ الله ﷻ قد أوجب ذلك، وأكد إيجابه، وحرّم موالاتهم، وشددَّ فيها، حتى أنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده**».

لكــن يهــود الجهــاد، والمرتزقــة مــن بعــض الشــرعيين المفــاحيص، قــالوا بجــواز الاســتعانة بالكفــار فــي حــربهم علــى الموحــدين، وهــذه المــوالاة تــدل علــى فســاد فــي الاعتقــاد، خاصــة مــن جهــة منافاتهــا لعمــل القلــب مــن الحــب والــبغض، فالحــب والــبغض-كمــا هــو معلــوم-أصــل الــولاء والبــراء؛ فمحبــة الموحــدين، تقتضــي مــوالاتهم ونصــرتهم، وبغــض الكــافرين، يقتضــي البــراءة مــنهم ومــن مــذاهبهم وعــداوتهم ومحــاربتهم. فــإذا عــادى المــرء المــؤمنين وأبغضــهم، ووالــى الكــافرين وناصــرهم علــى المــؤمنين، فقــد نقــض أصــل إيمانــه، فكيــف بمــن حــرّض علــى قتــال الموحــدين ممــن خرجــوا بــأموالهم وأنفســهم فــي ســبيل الله مــن مهــاجرين وأنصــار، مقابــل نيــل حضــوة ومقعد مشرف عند أسياده الصليبيين! تعس أهل النفاق والشقاق يهود الجهاد، فكيف سيلقون الله!

لا يخفــى علينــا أن الصــحوات تــاريخهم لــيس بجديــد، فتلــك ســنة الجهــاد منــذ زمــن الخليفــة الصــديق ﷺ، وكمــا قــال الشــيخ الضــرغام العــدناني تقبلــه الله: «..**إلا أنهــم فاجؤونــا واســتعجلوا الخــروج قبــل أوانهــم، ولعلهــا مــن بركــات الشــام، التــي لا يظهــر منافقوهــا علــى مؤمنيهــا، فإيــاكم إيــاكم واللــين معهــم. إحملــوا علــيهم كحملــة الصــدّيق، واســحقوهم ســحقًا، وإدوا المــؤامرة فــي مهــدها، وتيقّنــوا مــن نصــر الله**» فتقبــل الله منّــا شيخنا، ونسأل الله تعالى أن يفتح لنا أرض الشام والعالم أجمع.

والحمد لله رب العالمين.


تم بحمد الله